ذرة خيرا يره انتهى وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن
بلسان العلماء ارباب العبارة واما بلسان العرفاء واصحاب
الاشارة فمعناه مجملا ان اعمال الظاهر والقالب تعلق بما
يقع في القلوب من انوار الغيوب والنية جمع الهم في تنفيذ
العمل للمعمول له ولا يسنح في السر ذكر غيره والناس
فيها يتفاوتون مواهبهم فنية العوام في طلب الاغراض
مع نسيان الفضل [illegible] ونية الجاهل التحصن عن
سوء القضاء ونزول البلاء ونية اهل النفاق التزيين
عند الناس مع اضمار الشقاق ونية العلماء اقامة الطاعات
ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم العبادات
ونية اهل الحقيقة ربوبية تولت عبودية وانما لكل امرئ
ما نوى من مطالب السعداء وهي الخلاص عن الدركات السفلى
السفلى من الكفر والشرك والجهل والمعاصي والسمعة و
الرياء والاخلاق الذميمة وجلب الاوصاف والفوز بالدرجات
العلى وهي المعرفة والتوحيد والعلم والطاعات والاخلاق
المحمودة وجذبات الحق والفناء عن انانيته والبقاء
بهويته او من مقاصد الاشقياء وهي الاعمال الا ما يبعد عن
الحق فمن كانت هجرته اي خروجه من مقام الذي هو فيه
سواء كان استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل
النفس او مقاما من مقامات القلب الى الله لتحصيل مراضيه
وتحسين الاخلاق والتوجه الى توحيد الذات ورسوله باتباع
اعماله واقتفاء اخلاقه والتوجه الى طلب الاستقامة في
توحيد الصفات فهجرته الى الله ورسوله فتخرجه العناية
الالهية من ظلمات الحدوث والفناء الى نور الشهود والبقاء
وتجذبه من حضيض العبودية الى ذروة العندية وتفنيه في عالم
اللاهوت ويبقى بالحي الذي لا يموت ورجع اليه الانس
ونزل بمحلة القدس بدار القرار في جوار الملأ الغفار
واشرقت عليه سبحات الوجه الكريم ووصل بقلبه روح
الرضى العظيم ووجد فيها الروح الحمدى واحبابا وعرف

وعرف ان له مثوى ومآبا ومن كانت هجرته لدنيا اي
لتحصيل شهوة الحرص على المال والجاه او لتحصيل لذة شهوة
الفرج فيبقى مهجورا عن الحق في اوطان الغربة وديار
الظلمة لدنيا والفرقة والقطيعة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة [illegible] وانشد بعض [illegible] بعض
الخلطين يا غافل القلب عن ذكر [illegible] يسوق
بين اموات ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصائب ايام
وساعات لا تطمئن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت
يا ذا اللب ان ياتي وكن حريصا على الاخلاص في العمل فانما
العمل الزاكي بنيات وقد ورد في مسند ابي يعلى الموصلي
مرفوعا ان الله يقول للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي
كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا
هو في صحفنا فيقول انه نواه ونقل الاستاذ ابو القاسم
القشيري قدس سره العلي ان زبيدة رؤيت في المنام
فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة
عمارتك الابار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك
فيها فقالت هيهات هيهات ذهب ذلك كله الى اربابه
وانما نفعنا منه النيات فغفر لي بها اللهم فاحسن نياتنا
ولا تؤاخذنا بدنياتنا واختم بالخير منيانا متفق عليه
اي اتفق البخاري ومسلم على روايته ويعبر عن هذا القسم
بالمتفق عليه اي بلا اتفاق عليه لا على ما اتفق عليه الامة لكن
اتفاقهما عليه لازم ذلك لاتفاقها على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول
وكذلك اخرجه الاربعة بقية الستة وقيل لم يبق من اصحاب
الكتب المعتمد عليها من لم يخرجه سوى مالك ففي الجملة حديث
مشهور ومجمع على صحته وما ذكره ابن ماكولا وغيره من
المتكلم فيه لا يلتفت اليه وما قيل انه متواتر غير صحيح فانه
لم يروه من طريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه
عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم
التيمي ولم يروه عنه الا يحيى بن سعيد الانصاري ثم

Copyright © King Saud University